الصباح الدولية
21
العدد 1666 - السنة السادسة
الاربعاء 12 ذي القعدة 1434 - الموافق 18 سبتمبر 2013
Wednesday 18 September 2013 - No.1666 - 6th Year

تأكيد استخدام «الكيماوي» يلقي بظلاله على الحراك الدولي الساعي لحسم القضية

الأزمة السورية: تقرير «المجزرة» يسخن الأجواء.. ودمشق تهاجم الغرب

■ الحلقي: المبادرة الروسية جنبت سوريا ضربة عسكرية مؤكدة ■ الصين: سنبحث التقرير بتأنٍّ ولن نستعجل النتائج

■ «سانا»: القوى الغربية تحاول نسف فرص التوصل إلى تسوية من خلال التفاوض والأسد باقٍ في السلطة

وزير الخارجية الروسي ونظيره الفرنسي

ضحايا مجزرة الغوطة اكدت التحقيقات وفاتهم بسبب الكيماوي

■ بريطانيا وفرنسا وأمريكا: التقرير لم يترك مجالاً للشك حول مسؤولية النظام عن هجوم الغوطة

عواصم - «وكالات»: تصاعدت وتيرة التحركات على صعيد الازمة السورية خلال الساعات القليلة المقبلة، ففي وقت توالت فيه ردود الافعال على نتائج تقرير المفتشين الدوليين حول هجوم الغوطة الكيميائي اتهمت دمشق امس القوى الغربية بمحاولة عرقلة جهود الحل السلمي للازمة.

واتهمت سوريا القوى الغربية امس بمحاولة نسف فرص التوصل الى تسوية من خلال التفاوض لانهاء الصراع المستمر في البلاد منذ عامين ونصف العام بوضعها شروطا لعملية السلام ودعمها لمقاتلي المعارضة.

وتبرز هذه التصريحات المخاطر التي تحيق باي وساطة دولية بين طرفي الصراع في سوريا وجاءت بعد يوم من اجتماع وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الذي حذروا فيه الرئيس السوري بشار الاسد من عواقب وخيمة اذا لم يسلم الاسلحة الكيماوية السورية.

وحال اتفاق روسي امريكي لازالة الاسلحة دون تعرض سوريا لضربة عسكرية امريكية لكن وزير الخارجية الامريكي جون كيري أصر على ان هذا الاتفاق ليس «طوق نجاة» للاسد وان الرئيس السوري «فقد كل الشرعية.»

ونقلت الوكالة العربية السورية للانباء عن مسؤول بالخارجية السورية لم تكشف عن اسمه قوله ان تصريحات القوى الغربية «كشفت عن حقيقة اهدافهم في سوريا» ورغبتهم في فرض ارادتهم على الشعب السوري.

وقالت ان مناقشة الشرعية السياسية والدستورية في سوريا هي من حق الشعب السوري وحده.

واعتبر الاتفاق الذي تزال بموجبه العناصر الكيماوية بحلول منتصف عام 2014 انتصارا دبلوماسيا للقوى الاجنبية قد ينعش جهود اطلاق محادثات السلام المعروفة باسم «جنيف 2».

وبدت محادثات جنيف 2 وقد تعثرت الى اجل غير محدد بعد الهجوم الكيماوي الذي وقع خارج دمشق وقتل المئات. وألقت المعارضة والغرب مسؤولية الهجوم على قوات الاسد.

ورفضت المعارضة السورية المشاركة في محادثات جنيف 2 اذا لم ينص الاتفاق النهائي على تنحي الاسد الذي حكمت اسرته سوريا 40 عاما.

وبدت تصريحات كيري كمحاولة لتهدئة شكاوى المعارضة التي تقول ان الاتفاق الدبلوماسي بشأن الاسلحة الكيماوية يعيد الشرعية للاسد.

وقدمت القوى الغربية بعض الدعم لمقاتلي المعارضة التي تسعى للاطاحة بالاسد لكنها ترددت في تزويدهم باسلحة متطورة نظرا للانقسامات القائمة بين صفوفهم وهيمنة الفصائل الاسلامية المتشددة.

واتهمت الوكالة العربية السورية للانباء القوى الغربية بالسعي لاطالة أمد الصراع وقالت ان التزامها بالتوصل الى حل عبر التفاوض يتناقض مع محاولتها المستمرة لتعطيل العملية السياسية وفرض شروط عليها ودعمها المستمر لجماعات تمارس «العنف والارهاب في سوريا».

وقال بيان الوكالة ان الاسد سيبقى في السلطة طالما أراد الشعب السوري ذلك وهو ما يتناقض مع مطلب اساسي للمعارضة بتنحيه.

وأضافت ان من لا يرضى عن هذا الواقع يجب الا يذهب الى مؤتمر جنيف.

من جانبه اكد رئيس مجلس الوزراء السوري وائل الحلقي امس ان المبادرة الروسية جنبت سوريا ضربة عسكرية مؤكدة.

وقال الحلقي في تصريح صحافي ان «توقيع سوريا اتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية لا يعني عدم وجود امكانات اخرى لتحقيق توازن استراتيجي » في المنطقة لافتا الى امتلاك سوريا منظومة دفاع جوي متطورة ومنظومة صواريخ ارض متطورة.

واعتبر ان «الضربة العسكرية كان يراد بها تدمير البنى الاقتصادية والخدمية واستكمال تدمير ما بقي من منشآت حيوية سورية».

من جانب آخر اكدت الخارجية السورية التزام الحكومة بالحل السياسي للازمة السورية وبحق الشعب السوري في الحديث عن المشروعية السياسية والدستورية.

تصريحات دمشق هذه تأتي بعد غداة اعلان نتائج التحقيق الدولي حول مزاعم استخدام السلاح الكيماوي نهاية الشهر الماضي.

فقد أكد محققو الامم المتحدة امس الاول استخدام غاز السارين في الهجوم الذي وقع في 21 اغسطس خارج العاصمة السورية وذلك في تقرير طال انتظاره اكد الشكوك الغربية ولم يطلب منه تحديد منفذ الهجوم.

وقال الامين العام للامم المتحدة بان جي مون «هذا أهم استخدام مؤكد للاسلحة الكيماوية ضد المدنيين منذ استخدمها صدام حسين في حلبجة «العراق» في 1988.

«المجتمع الدولي تعهد بمنع تكرار أي من تلك الفظائع ومع ذلك فقد حدثت مرة اخرى.»

ويحقق فريق الامم المتحدة فقط فيما اذا كانت الاسلحة الكيماوية قد استخدمت في الهجوم على ضاحية الغوطة التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في دمشق ولم يكن مكلفا بتحديد المسؤول عن الهجوم.

وجاء في تقرير اكي سلستروم كبير فريق محققي الأسلحة الكيماوية التابع للأمم المتحدة «استنادا الى الأدلة التي تم الحصول عليها خلال التحقيق في واقعة الغوطة فإن الاستنتاج هو أن أسلحة كيماوية استخدمت في الصراع المستمر بين الأطراف في الجمهورية العربية السورية... وأيضا ضد المدنيين - بمن فيهم الأطفال - على نطاق واسع نسبيا.»

وأضاف «العينات البيئية والكيماوية والطبية التي جمعناها توفر أدلة واضحة ومقنعة بأن صواريخ أرض أرض تحتوي على غاز السارين استخدمت.»

وقال التقرير إن الاحوال الجوية يوم 21 اغسطس ضمنت اصابة او مقتل اكبر عدد ممكن من الاشخاص. واضاف ان درجة الحرارة تنخفض بين الثانية والخامسة صباحا وهو ما يعني ان الهواء كان يتحرك لاسفل باتجاه الارض.

واضاف «استخدام الاسلحة الكيماوية في مثل هذه الاحوال الجوية يعظم اثرها المحتمل حيث يمكن للغاز الثقيل البقاء قريبا من الارض واختراق المباني والمنشآت المنخفضة حيث يحتمي كثير من الناس.»

ونتائج تحقيق سلستروم ليست مفاجأة.

وقبل بضعة أسابيع أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن غاز السارين استخدم في الهجوم الكيماوي على منطقة الغوطة قرب دمشق. وقالت الولايات المتحدة ان 1400 شخص قتلوا بينهم اكثر من 400 طفل.

وقال بان لمجلس الامن «بعثة الامم المتحدة اكدت الان بشكل لا لبس فيه وبموضوعية ان الاسلحة الكيماوية استخدمت في سوريا.

«هذه جريمة خطيرة ويجب تقديم المسؤولين عنها للعدالة في اقرب وقت ممكن.»

وتلقي سوريا وروسيا بالائمة في هجوم 21 اغسطس على المعارضة في حين يحمل مقاتلو المعارضة والولايات المتحدة وقوى غربية أخرى القوات الموالية للأسد المسؤولية عن الهجوم.

وقالت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ان تقرير الامم المتحدة «لم يترك مجالا للشك» في ان حكومة الاسد مسؤولة عن الهجوم الكيماوي.

وفحص المحققون خمسة مواقع وتمكنوا من تحديد المسار المحتمل للقذائف في موقعين هما المعضمية وعين ترما. وكتب اليوت هيجينز الذي يدير مدونة تحت اسم براون موسيز ويرصد تسجيلات الفيديو للاسلحة المستخدمة في الصراع السوري انه لم يرصد استخدام المعارضة للذخائر الواردة في التقرير.

واستولى المعارضون المسلحون على مختلف أنواع الأسلحة من مستودعات الجيش في انحاء البلاد خلال الحرب الأهلية المستمرة نحو عامين ونصف.

بالمقابل قالت روسيا امس إنها ما زالت تشتبه في أن الهجوم الكيماوي مقاتلو المعارضة السورية رغم تقرير لمفتشي الأمم المتحدة.

وقال لافروف عن الهجوم الذي ذكرت الولايات المتحدة أنه قتل أكثر من 1400 شخص في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة السورية «لدينا أسباب جادة للغاية تدفعنا للاعتقاد بأنه «الهجوم» كان استفزازا.»

وتابع أن مقاتلي المعارضة الذين يقاتلون حكومة الرئيس السوري بشار الأسد ارتكبوا «الكثير من الاستفزازات» مضيفا «كلها كانت تهدف خلال العامين الماضيين إلى الاستفزاز حتى يحدث تدخل أجنبي.»

وقال إن تقرير محققي الأمم المتحدة أثبت أن أسلحة كيماوية استخدمت ولكنه «لا يجيب على عدد من تساؤلاتنا» بما في ذلك ما إذا كانت الأسلحة أنتجت في مصنع أم أنها محلية الصنع.

وذكر أن روسيا لا ترى دليلا مقنعا في تقرير الأمم المتحدة على أن النظام السوري هو المسؤول عن الهجوم الكيميائي الذي وقع الشهر الماضي بريف دمشق، وقال «هناك حاجة لدراسة التقرير، ليس بمعزل، وإنما في إطار الأدلة الأخرى المتوافرة حاليا في وسائل الإعلام والإنترنت».

وشدد على أن التقرير يشير فقط إلى وقوع الهجوم الكيميائي، موضحا أن «مفتشي الأمم المتحدة ليس لديهم تفويض لتوجيه اتهامات». وأشار لافروف إلى ضرورة عودة المفتشين الدوليين إلى سوريا للتحقيق في الحوادث الأخرى التي يشتبه في استخدام السلاح الكيميائي فيها.

وذكر وزير الخارجية الروسي أن قرار مجلس الأمن حول نزع الأسلحة الكيميائية السورية «لن يكون تحت الفصل السابع» من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز اللجوء إلى القوة، وذلك في رد على المطالب الفرنسية بتبني قرار أممي ينص على «عواقب» يتحملها نظام دمشق في حال عدم الالتزام بتعهداته

من جانبها قالت الصين امس انها ستبحث بتأن تقرير محققي الأمم المتحدة.

وقال هونغ لي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في افادة صحفية يومية في بكين امس «الصين تولي أهمية كبيرة لفحوى التقرير ذي الصلة وستبحثه بتأن.»

■ روسيا: لا توجد أدلة تحدد مستخدم «الكيماوي» ولانستبعد وقوف المعارضة وراء العملية

إسرائيل تغير مواقفها لأول مرة: فليسقط الأسد

القدس - «وكالات»: قال سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة امس ان اسرائيل تريد ان تشهد الاطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد في تغير في موقفها العلني من الحرب الاهلية في جارها.

وقال السفير مايكل أورين في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست انه حتى هزيمة الاسد على ايدي معارضين متحالفين مع القاعدة ستكون أفضل من التحالف الراهن مع ايران العدو اللدود لاسرائيل.

وتمثل تصريحاته تغيرا في الموقف العلني لاسرائيل بشأن الحرب المستمرة منذ عامين ونصف العام في سوريا.

ورغم انهما عدوان قديمان فقد استقر الوضع على حدود البلدين اثناء حكم الاسد وفي بعض الاوقات دخلت اسرائيل في محادثات سلام معه على امل الفصل بين سوريا وطهران وحزب الله المدعوم من طهران في لبنان. وتجنب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لفترة طويلة علانية الدعوة الى سقوط الرئيس السوري. والان يشعر بعض المسؤولين الاسرائيليين بالقلق من ان المعارضين الاسلاميين السنة المتطرفين الذين يقاتلون الاسد سيديرون مدافعهم في نهاية المطاف نحو الدولة اليهودية.

لكن مع التنديد الذي تقوده الولايات المتحدة للاسد بسبب هجوم مزعوم لقواته بالاسلحة الكيماوية على حي تسيطر عليه المعارضة في دمشق يوم 21 اغسطس قال أورين ان رسالة اسرائيل هي انه يجب ان يذهب.

وقال أورين في المقابلة التي نشرت أجزاء منها قبل نشرها كاملة يوم الجمعة «لقد أردنا دائما ان يذهب بشار الاسد ونفضل دائما الاشخاص الاشرار الذين لا تدعمهم ايران على الاشخاص الاشرار الذين تدعمهم ايران.» وقال أورين ان الاطاحة بالاسد ستضعف التحالف مع ايران وحزب الله. وأضاف «الخطر الاعظم على اسرائيل هو القوس الاستراتيجي الذي يمتد من طهران الى دمشق الى بيروت. ونرى ان نظام الاسد هو حجر الزاوية في هذا القوس.»

وقال أورين ان المعارضين الاخرين المناهضين للاسد أقل تطرفا من الاسلاميين. وتعتقد اسرائيل ان نحو شخص واحد بين كل عشرة من المعارضين السوريين متشددون سنة يريدون تدميرها. والطائفة العلوية التي ينتمي اليها الاسد أقرب الى ايران الشيعية وحزب الله.

ولم يذكر أورين وهو من الشخصيات التي تتمتع بثقة نتانياهو في المقابلة ان كانت اسرائيل تروج لسقوط الاسد أو كيف ستفعل ذلك.

ويرى نتانياهو ان برنامج ايران النووي هو مصدر الخطر الرئيسي على اسرائيل والاستقرار العالمي.

وقللت اسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع انها تمتلك الترسانة النووية الوحيدة في المنطقة من أي خطر سوري مباشر عليها لكنها تشعر بقلق من ان السياسة الغربية الضعيفة نحو الاسد يمكن ان تشجع ايران.

ويتعاون الاسرائيليون عن كثب مع واشنطن التي هددت في البداية بعمليات عسكرية بسبب الهجوم الذي شنته دمشق بالغاز السام ثم توصلت لاتفاق مع روسيا لوضع الاسلحة الكيماوية السورية تحت السيطرة الدولية.

وحث نتانياهو على تجريد سوريا من مثل هذه الاسلحة مع تأكيده على ان حكومته ليست طرفا في الصراع بين الاسد ومعارضيه.

انفجار «ملغومة» عند معبر باب الهوى يخلف أكثر من 10 جرحى

الجيش السوري يتهم تركيا بتصعيد التوتر على الحدود

عواصم - «وكالات»: قال الجيش السوري امس الاول إن تركيا تسرعت في إسقاط طائرة هليكوبتر سورية «دخلت عن طريق الخطأ المجال الجوي التركي»، واتهم حكومة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بمحاولة تصعيد التوتر على الحدود بين البلدين.

وذكرت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية في بيان نشرته الوكالة العربية السورية للأنباء الرسمية والتلفزيون الرسمي قرابة منتصف ليل الاثنين الثلاثاء «فقدت حوامة عسكرية ظهر الاثنين أثناء تنفيذها إحدى الطلعات الاستطلاعية لمراقبة تسلل الإرهابيين عبر الحدود التركية في منطقة اليونسية قرب قرية بداما بريف اللاذقية» في شمال غرب سوريا.

وأضاف «وبعد التدقيق تبين أن الحوامة دخلت عن طريق الخطأ المجال الجوي التركي لمسافة قصيرة، ثم خرجت باتجاه الأراضي السورية فور تلقي الأمر»، مشيرا إلى أنه «وأثناء خروجها قام الطيران الحربي التركي باستهدافها مباشرة لتسقط داخل الأراضي السورية».

واعتبرت القيادة أن «ردة الفعل المتسرعة من الجانب التركي، خاصة أن الطائرة كانت في طريق العودة ولم تكن مكلفة بأي مهمة قتالية، هو دليل على النوايا الحقيقية لحكومة «رئيس الوزراء التركي رجب طيب» أردوغان تجاه سوريا بتوتير الأجواء وتصعيد الموقف على الحدود بين البلدين».

وكان نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينتش قال للصحفيين الاثنين إن مروحية سورية من طراز «إم آي 17» رصدت في الأجواء التركية في الساعة 14.20 «11.20 بتوقيت غرينتش».

وأضاف «تبين هذا الأمر في شكل متكرر لدفاعنا الجوي، ولأن انتهاك «المجال الجوي التركي» استمر، سقطت «المروحية» في الأراضي السورية في الساعة 14.25 «11.25 بتوقيت غرينتش» بعدما أصيبت بصواريخ أطلقتها طائراتنا التي أقلعت من قاعدتها في ملاتيا» «شرق».

وأكدت هيئة أركان الجيش التركي تصريحات أرينتش، موضحة أن المروحية رصدتها محطة المراقبة في دياربكر «جنوب شرق» فيما كانت على بعد 26 ميلا بحريا «48 كلم» من الحدود التركية ووجه إليها تحذيرا عندما وصلت إلى بعد خمسة أميال بحرية «حوالي تسعة كلم» من خط التماس.

وأضافت هيئة الأركان التركية «رغم كل ذلك واصلت المروحية السورية اقترابها من المجال الجوي التركي، وانتهكته قرب نقطة غوفيتشي الحدودية في محافظة هاتاي» «جنوب».

وتابعت أن المروحية «سقطت في الأراضي السورية على بعد كيلومتر من الحدود بعدما استهدفتها واحدة من مقاتلتين اف 16 وضعتا في حال استنفار بالمنطقة». وبالامس قال وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو ان طائرة الهليكوبتر السورية التي اسقطها الطيران التركي انتهكت المجال الجوي التركي عمدا وليس بالخطأ كما تقول دمشق مستبعدا انتقاما سوريا بهذا الاطار.

واضاف داوود اوغلو في لقاء تلفزيوني مع قناة «خبر» التركية ان تركيا مستعدة للرد على اي تهديد لامنها القومي وسيادتها مؤكدا ان الجانب التركي لايتوقع ردا من سوريا على اسقاط طائرتها امس الاول بصاروخ اطلقته مقاتلة تركية.

واكد استعداد الجيش التركي لاي احتمال عن الحدود مع سوريا موضحا ان الجيش لديه تعليمات وتفويض بالرد على اي تهديد والتعامل مع كل الاوضاع لحماية الاراضي التركية.

ويعد حادث اسقاط الطائرة السورية هو الاول من نوعه بين البلدين منذ حادث اسقاط طائرة استطلاع تركية بنيران المضادات السورية قبالة سواحل مدينة اللاذقية بشمالي سوريا في يونيو العام الماضي ومصرع قائديها.

رجب طيب اردوغان